محاضرة رقم 7

(وظائف وسائل الإعلام في المجتمع)

دور وسائل الإعلام في خدمة النظام السياسي:

يتحدث "صمويل بيكر" على أن ما وصفه لا زويل ولا زرسفيلد وميرتون وغيرهما بشأن وظائف ووسائل الإعلام المجتمعية, يمكن اعتباره يصب في (خدمة النظام السياسي).

وسائل الإعلام تخدم النظام السياسي بطرق كثيرة ومختلفة بعضها مباشر وبعضها غير مباشر, في المجتمعات المركبة الكبيرة مثل USA لا يستطيع القادة الاتصال بالناس بدون استخدام وسائل الاتصال الجماهيرية ولا يستطيع المرشح أن يصل جمهوره بدون وسائل الاتصال الجماهيرية, كذلك فإن المواطن العادي لن يستطيع التعرف على القرارات الحكومية والتشريعات والقادة والأوضاع السياسية والاقتصادية الداخلية والخارجية بدون استخدام وسائل الإعلام, لأن وسائل الإعلام حيوية في نشر المعلومات الجديدة من الحكومة إلى المواطنين.

تستخدم وسائل الإعلام كذلك في مخاطبة الحكومات والشعوب الآخرى مثل "حرب الخليج" حيث تم تناول الرسائل السياسية بين أمركيا والعراق عبر وسائل الإعلام الدولية.

يرصد صمويل يبسكر دور وسائل الإعلام في خدمة النظام السياسي من خلال أربع وظائف هي:

- تسهيل التماسك الاجتماعي:

تساعد وسائل الإعلام في تكوين الرأي العام من خلال تقديم المعرفة المشتركة التي تزيد من الأشياء للمجتمع وتقلل من فرص الصراع داخله من خلال دورها في وقت الأزمات والحروب, حيث أنها توحد وتجمع وتوجه.

- **تفسير المجتمع لنفسه:**

يعتقد صمويل أن الفرد يستطيع أن يتعمق في دراسة أي مجتمع ، من خلال دراسة المواد الشعبية الصادرة عنه مثل الكوميديا, القصص الشعبية, الأغاني أفلام السينما, لأنها تعبر عن وعيه وتعكس قيمه ومعتقداته, فإذا ما أردنا معرفة قيم المجتمع وتقيم واقعة, فلم تعد الاستطلاعات ولا مقالات الفلاسفة و النخب قادرة على فهم وتحليل ما يدور في المجتمع إلا من خلال دراسة المواد الشعبية الصادرة عنه

- **دمج السكان الجدد في المجتمع:**

الاعلان وعالمه أصبح لا يقتصر على السلع وإنما انتقل إلى عالم الخدمات ، و بيع الأفكار فالإعلانات أصبح ينظر لها على أنها تعكس المجتمع نفسه, وتسعى إلى دمج السكان الجدد مع القدامى من خلال إحداث التكامل بين الأفراد داخل المجتمع نفسه.

- **خدمة النظام الاقتصادي:**

لا أحد ينكر دور وسائل الإعلام في عالم الاقتصادي, رغم النقد الكثير التي توجهه لها في مجال الاعلان, إلا أن الواقع يفيد أن معظم المجتمعات المتطورة ترى أنه تكسب من الاعلانات, وكذلك لم يقتصر على ذلك بل إن الدراما والكوميديا والبرامج الوثائقية والحكايات والمنوعات, تروج للأوضاع الاقتصادية, فمثلاً كل ماسبق جعل المواطن في USA لا يستطيع أن يعيش بدون سيادة, ومثلا, وترويح عن النفس, كل ذلك حدث من خلال ما تقدمه وسائل الإعلام من تطورات عن المعيشة الكريمة.

ثالثاً: وظائف وسائل الإعلام للفرد:

اذا ما سألنا الافراد عن سبب تعرضهم لوسائل الاعلام, فالأجابة ستكون تقليدية تتمثل في أن الأفراد يتعرضون لهذه الوسائل من أجل الترفية أو المعلومات أو الوظائف التقليدية المتعارف عليها لكن يجمع الخبراء على أن الأفراد يتعرضون لوسائل الإعلام لأغراض متنوعة, وكل فرد يحدد قائمة من التوقعات التي نختار من خلالها وسيلة معينة في وقت معين.

يمكن تحديد وظائف وسائل الإعلام للفرد في سبع وظائف هي:

1. **مراقبة البيئة والتماس المعلومات:**

الفرد يحصل على كميات كبيرة من المعلومات من خلال وسائل الاعلام, ويمكن أن يتعامل الفرد مع هذه المعلومات وفقاً لهدفين هما:

أ. توجيه سلوكنا.

ب. توجيه فهمنا.

2. **تطوير مفاهيمنا عن الذات:**

تساعدنا وسائل الإعلام في فهم أنفسنا, فهي تشكل المادة الخام التي تطور مفهومنا عن أنفسنا أو من نكون, وتساعدنا وسائل الإعلام على فهم أنفسنا من خلال ثلاث طرق:

أ- استكشاف الواقع.

ب- عقد مقارنات وأضداد.

ت-المساعدة في تجويد مهنتنا.

3. تسهيل التفاعل الاجتماعي:

تقوم وسائل الإعلام بتيسير تفاعلنا الاجتماعي من خلال تزويدنا بالأشياء التي نتحدث عنها ونمارسها, وتزودنا بأرضية مشتركة للتفاعل مع المعلومات التي تأتينا من وسائل الاعلام.

في معظم الحالات يجمع الخبراء أن الدراسات دلت على أننا لا نبحث عن المعلومات بوعي وإنما يتلقى معظمنا هذه المعلومات بدون قصد.

4. بديل للتفاعل الاجتماعي:

وسائل الإعلام تقدم لنا تفاعل بديل أو صداقة أخرى, حيث أننا في كثير من الأحيان نرى تعلق بشخصيات المجتمع من قبل الأفراد (السياسية– فن– نخب) ويتوحدون معها في الآلام والهموم والأمال.

هذه الحاجة إلى الصداقة أثبتت من خلال دراسات, فوسائل الإعلام بدون قصد تدعم الأفراد الذين يعيشون في عزلة وكبار السن, فتصبح بديل للتفاعل الاجتماعي في بعض المجتمعات المتطورة.

5. التحرر العاطفي:

تحقق وسائل الإعلام وظائف واضحة للأفراد في ظل الواقع الذي نعيشه مثل الاسترخاء, النفسي, المتعة, الاستثارة, التخلص من الملل والعزلة.

6. الهروب من التوتر والاغتراب

هي ببساطة تجعلنا ننفس عن همومنا ومشكلاتنا في ظل مجتمعاتنا

7. تكوين طقوس يومية تمنحنا الشعور بالنظام والأمن:

الخبراء يعتقدون أن الافراد يحتاجون إلى تنظيم حياتهم, وسائل الإعلام تقوم بوظيفة التنظيم وجدولة الحياة اليومية وأصبح الناس يرتبون حياتهم وفقاً لاستخدامهم لوسائل الاعلام.